

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال السُّكَّرِيُّ في شَرْحِهِ : أَحَصُّ أَيُّ أَمْنَعُ الْجَوَارِ يَقُولُ : وَمَنْ أُجِرَّهُ فَلَيْسَ هُوَ فِي غُرُورٍ . وَرَجُلٌ أَحَصُّ بَيِّنُ الْحَصَصِ أَيُّ قَلِيلٍ شَعْرِ الرَّأْسِ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيُّ مُنْهَصِّهُ مُنْجَرِدُهُ . وَكَذَا طَائِرٌ أَحَصُّ الْجَنَاحِ أَيُّ مُتَنَازِرُهُ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِنَابِطٍ شَرَّاءٍ :
كَأَنَّ زَمًّا حَتَّ حَتُّوًّا حُصًّا قَوَادِمُهُ ... أَوْ أُمٌّ خَشْفٍ بِذِي شَتٍّ وَطُبَّاقٍ
وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ : إِذَا ذَهَبَ الشَّعْرُ كُلُّهُ قِيلَ : رَجُلٌ أَحَصُّ وَامْرَأَةٌ حَصَّاءٌ . وَمِنْ الْمَجَازِ : يَوْمٌ أَحَصُّ أَيُّ شَدِيدِ الْبَرْدِ لَا سَحَابَ فِيهِ
وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ : أَيُّ الْأَيَّامِ أَبْرَدُ ؟ فَقَالَ : الْأَحَصُّ : الْأَرْبُّ يَعْنِي بِالْأَحَصِّ : يَوْمٌ تَطْلُعُ شَمْسُهُ وَيَحْمَرُّ فِيهِ الْأُفُقُ وَتَصْفُو سَمَائُهُ هَكَذَا فِي النَّسَخِ وَهُوَ غَلَطٌ صَوَّابُهُ شَمَالُهُ وَلَا يُوجَدُ لَهَا مَسٌّ مِنَ الْبَرْدِ وَهُوَ الَّذِي لَا سَحَابَ فِيهِ وَلَا يَنْكَسِرُ خَصَرُهُ وَالْأَرْبُّ : يَوْمٌ تَهْبِطُ النَّكَبَاءُ وَتَسُوقُ الْجَهَامَ وَالصُّرَادُ وَلَا تَطْلُعُ لَهُ شَمْسٌ وَلَا يَكُونُ فِيهِ مَطَرٌ وَقَوْلُهُ : تَهْبِطُ أَيُّ تَهْبُّ فِيهِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ :
وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : أَيُّ الْأَيَّامِ أَقَرُّ ؟ قَالَ : الْأَحَصُّ الْوَرْدُ وَالْأَرْبُّ الْهَلَّاوُفُ أَيُّ الْمُصْحِي وَالْمُغِيمُ الَّذِي تَهْبُّ نَكَبَائُهُ . وَمِنْ الْمَجَازِ : سَيْفٌ أَحَصُّ : لَا أَثَرَ فِيهِ . وَمِنْ الْمَجَازِ : الْأَحَصُّ : الْمَشْتُومُ النَّكَدُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ نَقْلَهُ يَقُوتُ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ :
وَمِنْهُ الْأَحْصَانُ : الْعَبْدُ وَالْحِمَارُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَأَنْهُمَا يُمَاشِيَانِ أَثْمَانَهُمَا حَتَّى يَهْرَمَا فَتَنْقُصَ أَثْمَانُهُمَا وَيَمُوتَا . وَالْأَحَصُّ وَشُبَيْثٌ : مَوْضِعَانِ بَتِهَامَةِ الصَّوَابِ بَنَجْدٍ كَمَا قَالَهُ يَقُوتُ وَكَانَتْ مَنَازِلَ رَبِيعَةٍ ثُمَّ مَنَازِلَ بَنِي وَائِلٍ : بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ وَقِيلَ : هُمَا مَاءَانُ وَكَانَ الْأَحَصُّ حَمَاهُ كُلايِبُ وَائِلٍ وَفِيهِ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ الْمُزْدَلِفِ لِكُلايِبٍ حِينَ قَتَلَهُ وَطَلَبَ مِنْهُ شَرْبُضَةَ مَاءٍ : تَجَاوَزَتْ بِالماءِ الْأَحَصَّ وَبَطْنُ شُبَيْثٍ . ثُمَّ كَانَتْ حَرْبُ الْبَسُوسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَدْ ذَكَرَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فِي قَوْلِهِ :
فَقَالَ تَجَاوَزَتْ الْأَحَصَّ وَمَاءَهُ ... وَبَطْنُ شُبَيْثٍ وَهُوَ ذُو مُتْرَسَمٍ
وَالْأَحَصُّ وَشُبَيْثٌ : مَوْضِعَانِ بِحَضَابِ أَمَّا الْأَحَصُّ فَكُورَةُ كَبِيرَةٍ

مَشْهُورَةٌ ذَاتُ قُرَى وَمَزَارِعَ قِبْلِيَّ حَلَبَ فَصَبَتْهَا خُنَاصِرَةٌ وَأَمَّا
شُبَيْثُ فَجُبَيْلُ فِي هَذِهِ الْكُورَةِ أَسْوَدُ فِي رَابِيعَةٍ فَضَاءٌ فِيهِ أَرْبَعُ
قُرَى خَرَبَتْ جَمِيعُهَا وَمِنْ هَذَا الْجَبَلِ يَقْطَعُ أَهْلُ حَلَبَ وَجَمِيعَ
نَوَاحِيهَا حِجَارَةً رُحِيَّهِمْ وَهِيَ سُودٌ خَشِنَةٌ وَإِيَّاهَا عَنَى عَدِيُّ بْنُ
الرَّقَاعِ بِقَوْلِهِ :

وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَرْوَاؤُهُ ... فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحَصِّ وَزَادَهَا
فَاضَفَ خُنَاصِرَةَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ
جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لِرَجُلٍ مِنْ طَيِّئٍ يُقَالُ لَهُ الْخَلِيلُ بْنُ قُرَّةٍ وَمَاتَ ابْنُهُ
زَافِرٌ بِالشَّامِ بِدِمَشْقَ :
وَلَا آبَ رَكْبٌ مِنْ دِمَشْقَ وَأَهْلِهِ ... وَلَا حِمَصَ إِذْ لَمْ يَأْتِ فِي الرَّكْبِ
زَافِرُ .

وَلَا مِنْ شُبَيْثٍ وَالْأَحَصِّ وَمُنْتَهَى ... الْمَطَايَا بِقِنَسَرِينَ أَوْ بِخُنَاصِرِ
وَفِيهِ إِقْوَاءُ وَإِيَّاهُ عَنَى ابْنُ أَبِي حَصِينَةَ الْمَعَرِّيُّ :
لَجَّ بِرَقِ الْأَحَصِّ فِي لَمَعَانِهِ ... فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وَرَاءَ رِعَانِهِ .
فَسَقَى الْغَيْثُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ الْأَوْ ... عَسُ مِنْ رَنْدِهِ وَمَنْبِتِ بَانِهِ .
أَوْ تَرَى النَّوْرَ مِثْلَ مَا نُشِرَ الْبُر ... دُ حَوَالِي هِضَابِهِ وَقِنَانِهِ